

التستر والحجاب صفة أمهات المؤمنين ونساء الصحابة

وكذلك قال تعالى: { تَا أَيْهَا النِّسَاءُ قُلِ الرَّأْرَأُ وَتَيَاكُ وَتِيَسَاءُ المُؤْمِنِينَ يُذَنِبِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَنَّ } الجلاب هو الرداء الذي ترتدي به المرأة وتلقه على طهرها وعلى رأسها وعلى منكبيها وعلى وجهها حتى تستتر به، { يُذَنِبِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَنَّ } أي: هذا الفعل أقرب إلى أنها تعرف بأنها تقية نقيه، وأنها نزيهة وعفيفة: فلا يعرض لها أحد، ولا يأتي إليها ولا يغارلها أو يعمرها أو ما أشبه ذلك، لأنه عرف بنسترها أنها من المؤمنات، وأنها من التقيات، فهذا هو الذي جاء به الإسلام. وكذلك قال الله تعالى: { وَلِيُضَيِّرَنَّ يَخْفِرُونَ عَلَىٰ جُنُوبِهِمْ } الخمار هو الذي يتستر على رأسها، أمرها بأن تدليه حتى يستتر وجهها، وحتى يستتر فتحة جيبها، فتحة الجيب ماذا فيها من الزينة؟ ولكن لما كانت من البشرة التي لا تستر الوجه؟! إذا سددت جلابيها إلى أن يتحجب الوجه الجيب كان بطريق الأولى أن يستتر الوجه، فإن الوجه هو مجمع المحاسن. كذلك أيضًا لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بأح لهن أن يبلين في المسجد؛ يتعلمن الصلاة ويستمعن القرآن، قال النبي صلى الله عليه وسلم: { لا تمنعوا إمام الله مساجد الله، ويوتيهن جرلهن } يعني صلاتها في بيتهن! لأن ذلك استرا لها، ولما أمر أن يخرجن من آل، وبغيتن قتلات } يعني: تخرج شتعة ثياب بذه، لا تلبت ثياب جمال، لا تلبت ثياب زينة تلبت الأبطال، كل ذلك حياها لها، فهذا يتوجه لبلد على أن الإسلام جاء به الخبر للرجال والنساء. جاء هؤلاء الدعاء الذين يدعون المرأة أن تترك تزيينها ويبيعها البضغ تجلبا وتشتد برون ويدعون إلى أن تترك المرأة زينتها، وأن تخلط الرجال جثتًا إلى جنب، وأن تبدي محاسنها، وخالفوا بذلك ما جاءت به السنة، وما كان عليه نساء الصحابة رضي الله عنهم. الصحابييات التزم من البستر، تقول عائشة رضي الله عنها: كان نساء يهنود صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلففات مرحطوهن، فيصرون لا يعرفونهن أحد من العلسن، حتى لا يعرف بعضهم بعضًا، متلففات أو متلفعات مرحطوهن. مرحطها هو الجلاب والرداء الذي تلفت به، لم يتيسر لها غلباء ولا منطاج فلم يكف للمرأة إلا ولد تلفت به نضعه على رأسها، وتلفت به، متلففات، هكذا كان نساء الصحابة. فيقول: { يجوز الانتجاب إلى هؤلاء الإذاعة الذين يدعُونَ إلى ما يكون نبيهاً بالصائري وتشبهاً بالنساء الكفار، أو يبرودن بذلك أن يُسبِعُوا عَرَاتِهِمْ، ولا شك أن ذلك من انتشار الفاحشة، فدخل هؤلاء في قول الله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الذِّئْبِ وَالآخِرَةِ } . فإذا عرفنا مثل هذه المعاصي - والمعاصي كثيرة - فإن على المسلم أن يبتعد عنها، وأن يحفظ نفسه عن صفات الذنوب وكبائرها، لعل الله تعالى أن يحميه وأن يحفظه منها، لأن يكون من أهل العاصي، فإن من ترك المعاصي حب الله تعالى إليه الطاعات والعبادات، ومن سهل عليه المعاصي: إذا سهلت عليه الصفات رداه ذلك إلى الكبائر، وإذا سهلت عليه الكليات سهل له الكليات سهل لله الشرک والظفر واللعاب بالله- فإن المعاصي بريد الكفر. نتوقف هنا، نسال الله أن يحمينا، ويحمي أهلينا وأخوتنا المسلمين من صفات الذنوب وكبائرها، ومن كل ما يسخط الله تعالى وعبضه، ونساله أن يعصمنا من غضبه وأسباب عذابه، ولا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، وأن ينجينا من عذابه وأليم عقوبته، كما نساله سبحانه أن يرينا حالنا بحسب معرفتنا بآياته، والباطل باطلًا ومرضنا فإجتهابنا، لعل على كل شيء قدير، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه. أسئله بارك الله فيكم وفي عملكم، ومعكم وفق الإسلام والمسلمين، لقد كثرت الأسئلة علينا وسبق عرض جزء منها: فضيلة النبي: صلى الله عليه وسلم - إلى أكثر مناقق أممي فقرأوها { . سن: السؤال: كيف يتخلص الإنسان من النفاق والعجب والرياء وكيف يعرف أن هذه الأمور موجودة في داخل نفسه؟ الحق والصح -والحمد لله-إذا عرف الحق فليكن أن يتبعه، فإن على النور، لا شك أنه يحصل من كثير من الذين معهم علم والذين معهم معرفه يحصل منهم حب للمعاصي وركون إليها، وكذلك أيضًا مدانه في حق الله تعالى، تعرفون كثيرًا من قادة وسادة وعلماء؛ ولكنهم علماء ضلال يعرفون الحق ويتكبرونه، يقرآنون كتب العقيدة ويخالفونها، وهم يعلمون صحتها، يوجدون في كثير من الدول حتى الدول الإسلامية، فيفقدون في فرق الرافضة، وفرق المعتزلة، وفرق الإباضية، وفرق الصوفية ونحوهم، وتتخلص من ما هم عليه أتباع أهل السنة السليمة، يبهرهم -والحمد لله-، موجودة، وتكفي متوفرة، سن: بارك، على فيكم. يقول السائل: أرجو من فضيلتكم بيان كيفية إخراج زكاة التاجر الذي يبيع السيارات بالتقسيم، فهل لي بالتوضيح، أتابع الله؟ الطريقة إذا كان له مثلاً ربع على فلان بأتمه أقساط، وعلى فلان، وعلى فلان، على عشرة مثلاً كلهم يعطيه كل شهر قسطًا، هذا يعطيه ألفًا، وهذا ألفين، وهذا ثلاث، فإن عليه أن يشت ما يصلح كل شهر، يكتب جانيه في شهر محرم من فلان كذا، ومن فلان كذا، والمكعب عشرة، وجاءني في شهر صفر من فلان ومن فلان، المجموع ثمانية، وجاء في شهر ربيع من فلان ومن فلان، المجموع خمسة عشر، معلوم أنها إذا اجتمعت عنده اشترى بها بشرا سيارة وماها، أو سلعة وماها بالأجل، ولكن مكتوب عنده ما وصله، فإذا كان في الشهر الثاني عشر عد ما وصله في اثني عشر شهرًا وأخر زكاته، بالغ ما بلغ ثمانية ألفًا أو مائة ألف أو أكثر أو أقل. سن: أتابعك الله، يقول السائل: ما حكم صيع اللحية بالسواد؟ حيث إن بعض الناس أراهم صيف لحيته بالسواد، كما حكم ذلك؟ لا يجوز في ذلك وإنما في ذلك من خالف، فإنه ورد فيه الوعيد، في حديث مذكور في التزيين والترهيب وفي غيره يقول صلى الله عليه وسلم: { أرحم قومه من إحد الرحمان يصعون لحاهم بالسواد كحواص الحمام، لا يبرجون رائحة الجنة } وعيد شديد. يجوز صبغها بالحناء والسمر، والحناء والكتم، فأما الأسود الخالص فلا يجوز. سن: أتابعك الله، يقول السائل: أريد توضيحًا في الشعر من البنك الأهلي سلعة، حيث إنك تذهب إليه وتقول له: أريد سيارة. فيقول لك: اذهب وأخرج الصيغة من أي معرض، ثم بعد إخراجك الصيغة يقوم البنك برفع أوراق البنك الرئيس، ثم بعد رفع الأوراق يقوم البنك بالذهاب للمعرض، ويستري السيارة، وتوقع القعد، وتستلم سيارتك.... والسؤال: كيف يتخلص المسلم من هذه الحالة؟ أريد توضيحًا في الشعر من البنك الأهلي سلعة، حيث إنك تذهب إليه وتقول له: أريد سيارة. فيقول لك: اذهب وأخرج الصيغة من أي معرض، ثم بعد إخراجك الصيغة يقوم البنك برفع أوراق البنك الرئيس، ثم بعد رفع الأوراق يقوم البنك بالذهاب للمعرض، ويستري السيارة، وتوقع القعد، وتستلم سيارتك.... والسؤال: كيف يتخلص المسلم من هذه الحالة؟ أريد توضيحًا في الشعر من البنك الأهلي سلعة، حيث إنك تذهب إليه وتقول له: أريد سيارة. فيقول لك: اذهب وأخرج الصيغة من أي معرض، ثم بعد إخراجك الصيغة يقوم البنك برفع أوراق البنك الرئيس، ثم بعد رفع الأوراق يقوم البنك بالذهاب للمعرض، ويستري السيارة، وتوقع القعد، وتستلم سيارتك.... والسؤال: كيف يتخلص المسلم من هذه الحالة؟ أريد توضيحًا في الشعر من البنك الأهلي سلعة، حيث إنك تذهب إليه وتقول له: أريد سيارة. فيقول لك: اذهب وأخرج الصيغة من أي معرض، ثم بعد إخراجك الصيغة يقوم البنك برفع أوراق البنك الرئيس، ثم بعد رفع الأوراق يقوم البنك بالذهاب للمعرض، ويستري السيارة، وتوقع القعد، وتستلم سيارتك....